

الثاقب في المناقب

[247] 4 - فصل: في بيان ظهور آياته مع الحيات وفيه: أربعة أحاديث 212 / 1 - عن

الحارث الاعور، قال: بينما أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله على منبر الكوفة يخطب الناس إذ نظر إلى زاوية من زوايا المسجد، فقال: " يا قنبر، ائتني بما في تلك الجخرة " (1) فانطلق قنبر، فلما دنا من الجخرة فإذا هو بحية كأحسن ما يكون من الحيات، فجزع قنبر من ذلك، ثم أخذه فانفلت من يده، ثم أقبل إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو على المنبر، فالتقم أذنه وجعل يساره (2) ثم انصرف، وجعل يتخلل الصفوف حتى أتى الجخرة. فتفكر أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبكى طويلا، ثم قال: " أتعجبون ؟ " قالوا: ما لنا لا نتعجب ؟ ! قال: " أترون هذا الشجاع، إنه بايع رسول الله صلى الله عليه وآله على السمع والطاعة لي، فهو سامع مطيع، وأنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله على السمع والطاعة لي، فمنكم من يسمع ويطيع، ومنكم من لا يسمع ولا يطيع ! " .

1 - الخرائج والجرائع 1: 191 / 27. (1)

الجخرة: كل شيء تحتفره الهوام والسباع لانفسها " لسان العرب - جر - 4: 117. " (2) في ش، م: يشاوره. _____